أردوغان يصعد تلميحاته بغزو سورية.. و«حماية الشعب» تنفي مزاعم تركية عن «تهريب أسلحتها»

واشنطن: أنقرة «أكبر عائق» أمام إحلال السلام السوري

| وكالات

لم تتأخر واشنطن في الرد على دعوة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاختيار بين تركيا أو «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية. الرد جاء عبر تسريبة صحفية. مسؤولون أميركيون وصفوا أنقرة بأنها «العائق الأكبر» أمام إحلال السلام في سورية، وأكدوا أن العداء التركي لعناصر «الوحدات» يعوق محاولة تكثيف الحملة ضد تنظيم داعش الإرهابي.

هؤلاء المسؤولون باتوا يرون أنقرة عبئاً على سياساتهم الإقليمية. أما المسؤولون الأتراك فلم يتورعوا عن التهديد بقصف «حماية الشعب» المتحالفة مع الأميركيين، إذا ما استمر «تهريب الأسلحة» إلى داخل تركيا. وسارعت «وحدات حماية الشعب» إلى نفي «المزاعم التركية» حول إرسالها أسلحة خارج سورية، مؤكدةً أنها لم تتلق أي سلاح من التحالف الدولي الذي شكلته واشنطن لقتال تنظيم داعش.

في غضون ذلك صعد أردوغان من تلميحاته بغزو سورية، معلناً أن «تركيا لن تكرر خطأ العراق في سورية»، وأن «الوضع سيتغير في لحظة معينة».

وأفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أن واشنطن تعتبر موقف أنقرة من «وحدات حماية الشعب» التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، إحدى العقبات الرئيسة في تسوية الأزمة السورية وقتال داعش. وتعتبر أنقرة الاتحاد الديمقراطي امتداداً لحزب العمال الكردستاني المصنفة على القوائم التركية والأميركية والأوروبية للتنظيمات الإرهابية. وهي ترفض سياسة واشنطن الداعمة لـ«وحدات حماية الشعب» في وجه داعش.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين أن «موقف تركيا العدائي من المقاتلين الأكراد في سورية، الذين يعتبرون من أكثر حلفاء واشنطن فعالية في مكافحة داعش، يقوض الجهود الرامية إلى القيام بأعمال قتالية أكثر نشاطاً ضد هذا التنظيم الإرهابي». وأوضحت أن التوترات في العلاقات التركية الأميركية ظهرت على السطح أثناء زيارة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لاسطنبول الشهر الماضي للحديث مع القادة الأتراك بشأن الحملة على داعش، لافتةً إلى أن موضوع تهريب الأسلحة طرح أثناء الزيارة.

ووفقاً لمسؤولين أتراك وأميركيين شاركوا في المحادثات، وتحدثوا إلى «وول ستريت جورنال»، فإن رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو وكبار مستشاريه قد استعرضوا خريطة معدة خصيصاً للحدود التركية السورية، والتي حددت مناطق معينة قالوا إن مسلحي «حماية الشعب» هربوا الأسلحة التي ترسل إليهم لمحاربة داعش، إلى تركيا. وأخبر المسؤولون الأتراك نظراءهم الأميركيين مراراً وتكراراً أن قوات الأمن التركية صادرت أسلحة وذخائر تم تحويلها سراً من حلفاء أميركا في سورية إلى أعضاء حزب العمال الكردستاني. إلا أن مسؤولين أميركيين ذكروا أنهم درسوا الشكاوى ولم يجدوا دليلاً على أن أي أسلحة تم تقديمها بشكل مباشر من الجيش الأميركي إلى عناصر «حماية الشعب» قد تحولت إلى تركيا، لافتين إلى أن أي تهريب آخر لأسلحة إلى تركيا هو صغير على الأرجح، نظراً لأن الأكراد السوريين يركزون على معركتهم الشرسة مع داعش.

عناصر من قوات «حماية الشعب»

وأوضح المسؤولون الأتراك خلال لقاءاتهم مع بايدن أنهم يعتبرون أي تهريب للأسلحة غير مقبول. وبعد تلك اللقاءات، قال المسؤولون الأتراك لـ«وول ستريت جورنال»، إنهم كانوا مستعدين لقصف حلفاء أميركا في سورية لو استمر تدفق «الأسلحة».

ولم تمض أيام على زيارة بايدن إلى تركيا حتى وصل مبعوث الرئيس الأميركي إلى التحالف الدولي بريت ماكغورك إلى مدينة عين العرب بمحافظة حلب للقاء قادة «قوات سورية الديمقراطية» التي تشكل وحدات حماية الشعب عمادها. أغضبت هذه الزيارة الرئيس التركي، ودفعته إلى تخيير الولايات المتحدة بين تحالفها مع بلاده أو تحالفها مع عناصر «وحدات حماية الشعب»، الذين وصفهم بـ«إرهابيي كوباني»، الاسم الكردي لمدينة عين العرب.

وألمح أردوغان مجدداً إلى التدخل في سورية. وقال في تصريحات للصحفيين على متن طائرته إن «الأزمة السورية لن تستمر طويلاً، وأن الوضع سيتغير في لحظة معينة»، ولفت إلى أن تركيا مستعدة لأي تطور يطرأ على الوضع في سورية. وأضاف قائلاً: «لن نُكرر في سورية الخطأ الذي ارتكبناه في العراق، حيث لم نشارك في التحالف الدولي الذي أطاح بنظام صدام حسين» في إشارة للغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن عدد من كبار المسؤولين الأميركيين، أن «تركيا باتت واحدة من أكبر العوائق للوصول إلى حل سياسي للصراع المستمر منذ خمس سنوات في سورية، ولتكثيف الحملة العسكرية الأكثر فعالية ضد داعش».

وأول من أمس، أعلنت قيادة الجيش التركي عن اعتقال قواتها «شخصين كانا يدخلان ذخائر عبر الحدود من القامشلي إلى مدينة نصيبين».

ورد الناطق الرسمي باسم «وحدات الحماية» ريدور خليل على المزاعم التركية، متهماً أنقرة بـ«تلفيق اتهامات كاذبة، بهدف تشويه صورة وحدات حماية الشعب أمام الرأي العام العالمي، وزعزعة الثقة المتبادلة بيننا (الوحدات) وبين قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش».

وأوضح خليل في بيان له مساء الأحد أن الوحدات «لم تستلم أي أسلحة من قوات التحالف الدولي في حربها ضد داعش، مع كل تقديرنا للدعم الجوي لقوات التحالف»، مؤكداً أن عناصر «حماية الشعب» كانوا يعتمدون على إمكاناتهم الذاتية، وذلك عدا الأسلحة والذخائر بالكميات الكبيرة التي تم الاستيلاء عليها من داعش خلال المعارك التي جرت، وهي أسلحة موثقة في حصيلة العمليات القتالية مع هذا التنظيم وتم نشرها على وسائل الإعلام».

وأكد أن «وحدات حماية الشعب» لم تبادر إلى تسليم الأسلحة التي في متناولها إلى «أي مجموعة قتالية أخرى خارج سورية، بل تم استخدامها لمحاربة الإرهاب داخل سورية»، واتهم في المقابل، أردوغان وأجهزته الأمنية، بـ«تزويد الإرهابيين من تنظيم داعش بالأسلحة والمعدات القتالية وتسهيل المرور الآمن لهم لقتال الوحدات».

معارضة الرياض تستفسر من كيري حول اقتلاعها و«٣ أشهر من الجحيم»

| وكالات

طلبت «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة إيضاحات من وزارة الخارجية الأميركية حول تسريبات نقلت عن الوزير جون كيري بأن «المعارضة المسلحة ستقتلع» خلال ٣ أشهر.

وطالب المتحدث باسم الهيئة رياض نعسان آغا بتوضيح من الخارجية الأميركية بشأن تصريحات غير رسمية نقلتها تقارير متطابقة عن كيري قيل إنه أدلى بها في حوارات جانبية على هامش مؤتمر المانحين في لندن في الخامس من الشهر الجاري على ما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

وبحسب الموقع نشرت صحيفة «إيلاف» طلب نعسان آغا الذي اعتبر التصريحات المنقولة عن كيري «من أخطر التصريحات كونها تعكس لوماً على المعارضة السورية في إيقاف المفاوضات»، مستبعداً ما قاله كيري الذي يلوم روسيا في تصريحاته العلنية. وتمنى نعسان آغا «أن نسمع توضيحاً من الخارجية الأميركية حول تلك التصريحات غير الرسمية».

وكان نشطاء حضروا اجتماعات مؤتمر لندن قد نقلوا عن كيري أن المعارضة ستتعرض «للإبادة أمام وقع القصف العنيف المتوقع أن تشهده سورية خلال الأشهر القادمة»، ما يعني تخلي أميركا الكامل عن «المعارضة العسكرية».

ونقل موقع أميركي أن كيري حذر المعارضة من خطة «النظام» السوري وحلفائه لتصفيتها خلال ثلاثة أشهر، وأشار تقرير لموقع «ميدل إيست آي» إلى أن كيري اجتمع بنشطاء، وقال: «إنه يتوقع ٣ أشهر أخرى من القصف الذي سينهك المعارضة «، وتحدث «عن اقتراب هزيمة المعارضة السورية بشكل كامل خلال الفترة القادمة».

ولفت إلى أنه سيكون هناك ٣ أشهر من الجحيم، وحمّل المعارضة مسؤولية إخفاق المفاوضات في جولة جنيف الأخيرة، مشدداً على أنه سيتم اقتلاع المعارضة السورية خلال ثلاثة أشهر.

واتهم كيري المعارضة السورية بالتسبب في انهيار محادثات السلام ما مهد الطريق لهجوم مشترك من قبل القوات السورية والروسية على حلب.

وقال كيري لإحدى الناشطات «لا تلوموني، اذهبوا ولوموا المعارضة»، وأضاف: «المعارضة هي التي لا تريد التفاوض ولا تريد وقف إطلاق النار، وهي التي غادرت جنيف». كما قال لإحدى الناشطات السوريات: «ماذا تريدين مني أن أفعل؟ أن أحارب روسيا».

روسيا تزود سورية بالسلاح مجاناً وبشكل قانوني

كينشاك يتوقع زيارة قريبة لمسؤولين روس إلى دمشق

| وكالات

قال السفير الروسي في دمشق ألكسندر كينشاك: إن روسيا تقوم بتصدير أسلحة إلى سورية «مجاناً أو على أساس شروط مرنة»، مؤكداً أن ذلك يتم بشكل «قانوني تماماً»، وأعلن أن بلاده تمكنت من تنسيق الجهود مع بعض التنظيمات المسلحة في سورية وستواصل ذلك لمكافحة الإرهاب. وتوقع قيام مسؤولين روس كبار بزيارة إلى دمشق في المستقبل القريب.

وقال كينشاك في حديث لوكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء: «أخذاً بالحسبان أن القدرات المالية لدمشق في ظروف حرب الاستنزاف التي أشعلها الإرهابيون وتدهور الاقتصاد بشكل عام والعقوبات الغربية، تقلصت كثيراً، يجري تصدير بعض الأسلحة مجاناً أو على أساس شروط مرنة».

وأشار إلى أن موسكو تستخدم آليات مختلفة في تصدير الأسلحة إلى دمشق، مؤكداً، أن تزويد سورية بالأسلحة والمعدات العسكرية يتم بشكل «قانوني تماماً»، ووفقاً للقانون الدولي، لأنها تفعل ذلك بطلب من الحكومة الشرعية.

وأكد كينشاك، أهمية زيادة التعاون العسكري التقني بين البلدين في ظروف الصراع الداخلي المسلح في سورية. وأعلن «أن بلاده تمكنت من تنسيق الجهود مع بعض جماعات المعارضة المعتدلة في سورية وستواصل تعزيز التعاون معها لمكافحة الإرهاب».

وقال: «الأمثلة الإيجابية ليست قليلة، وهناك مثل هذه الأمثلة في كل جبهات محاربة الجماعات الإرهابية، لكنني لن أحدد هنا هذه الأمثلة بسبب الحساسية العالية لهذا الموضوع».

وأكد السفير الروسي، أن «نجاحات القوات السورية قد تدفع ممولي الإرهابيين من الخارج لتسليم أحدث أنواع الأسلحة لهم، بما في ذلك منظومات دفاع جوي محمولة، ستقع في نهاية المطاف في أيدي تنظيمي داعش وجبهة النصرة المدرجين على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

واعتبر أن ذلك سيؤدي إلى تأجيج الحرب في سورية أكثر وإطالة عملية مكافحة الإرهاب، مشيراً، إلى أن تدفق المساعدات للتنظيمات المسلحة غير الشرعية في سورية من دول أجنبية، بما في ذلك بعض دول الجوار، يزداد بعد أي تغيير لميزان القوى على الأرض لمصلحة القوات الحكومية.

وذكر كينشاك أنه لا يستبعد قيام الرئيس بشار الأسد بزيارة جديدة إلى روسيا في حال توصل زعيمي البلدين إلى اتفاق بهذا الشأن.

وقال: «في الوقت الحالي، حسب علمي، مسألة زيارة جديدة لـ(الرئيس) بشار الأسد إلى موسكو لم تدرج في جدول الأعمال، إلا أنها يمكن أن تتم في أي وقت إذا اتخذ زعيما بلدينا قراراً بهذا الشأن».

وأضاف: «إنه يتوقع قيام مسؤولين روس كبار بزيارة إلى دمشق في المستقبل القريب»، مشيراً، إلى أن اتصالات العمل الروسية السورية تجري بشكل مكثف على مختلف المستويات وفي مختلف المحافل، بما في ذلك من خلال السفارتين في البلدين وممثلياتهما لدى المنظمات الدولية.

السفير الروسي بدمشق ألكساندر كينشاك

غرفة صناعة حلب

تتقدم غرفة صناعة حلب والأسرة الصناعية
بخالص العزاء للسيد رئيس الجمهورية العربية السورية
القائد المفدى بشار حافظ الأسد وعائلته الكريمة
وآل مخلوف برحيل والدته المغفور لها

السيدة أنيسة مخلوف

أرملة الرئيس الخالد حافظ الأسد

داعين المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع مغفرته
ويسكنها فسيح جناته ويلهمكم الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا إليه راجعون